Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

رسماً من أصوات لا يقوى مستعملها أن يخبر بها عمّا يريد. فاللغة إذن، في وجودها، رهن بوجودهما فيها. ولذا، فإنهما على هذا المستوى يعدّان دالّين وإشارتين بآن: أما دالّين، فلأن اللغة بهما تكون. ووجودهما فيها دليل على وجودها نفسه. وأما إشارتين، فلأن مستقبل الكلام يهتدي بهما إلى معنى الكلام، وإلى معنى في المعنى لا يكتمل الكلام من غيره.

ولو غيرنا الآن زاوية الرؤية، لرأينا أن اللغة تتصرّف بهما كيف تشاء: إنها تجعل المكان انطلاقاً للزمان، وتجعل الزمان دلالة على المكان. وإنها لتخالف بهما منطقاً منطق كلّ حدوث، لتكون دلالتُها فيهما قائمةً على غير مألوف العادة. ولعلّه ما كان لها أن تكون كذلك إلاّ لأنها، من حيث هي لغة، تقول نفسها وتخبر عما تقول، وتقول غيرها وتجعله أشكالاً كثيرة.

فهي زمانية، لأن الانقضاء علامةٌ على كل محدث زمناً. وهي مكانية، لأن الثبات علامة على كل موجود مكاناً. فما يغيب عنها شيء زماناً، يعود إليها مرة أخرى مكاناً. وعلى هذا يكون مدار كل منطوق ومكتوب.

● **ـ زمانية المنطوق ومكانية المكتوب:**

لما كان الزمان والمكان علامةَ كل موجود، وبغيرهما لا يصح له وجود، فقد تعيّن على اللغة، بوصفها موجوداً، أن تكون زمانية ومكانية أيضاً.

ولكن اللغة تبقى ـ وإن استوت في هذا الأمر مع الأشياء حاجة في تمام وجودها وكمال ظهورها ـ بنت فرادتها، ووحيدة إنجازها. ذلك أنها ما احتاجت شيئاً به تكون إلاّ وأبدعته. وهي في ذلك فاعل نفسها ومفعولِه. ولما كانت حاجتها إلى الزمان والمكان حاجة واكدة،